Journal of HumanArts

ISSN: 2978-0861

The Pragmatics of the Interpretive Method of Sibawayh

Prof. Dr Munthir Ibrahim Hussein[1,*]

[1] Babylon Centre for Civilisation and Historical Studies, University of Babylon, Iraq.

[*] Corresponding author, Email: ameera.sabry@uobabylon.edu.iq

Received: 22/12/2025

Accepted: 22/01/2026

Abstract

Some researchers, both Arab and non-Arab, have observed certain similarities between Arabic grammar and the generative linguistic theory introduced by Noam Chomsky beginning in the mid-1950s. Some of these scholars have gone beyond merely noting this resemblance to argue that Chomsky drew the fundamental concepts of his theory from Arabic grammar, whether directly or indirectly. It is not possible here to present everything that has been said about the existence of this similarity or about the claim that Chomsky borrowed from Arabic grammar; rather, I will limit myself to citing representative examples of these views. Anyone who reads *The Book* of Sibawayh and engages with its chapters and linguistic issues will find that Sibawayh dealt with concepts—along with his students and followers—without using the same terminology that became known in the twentieth century through Chomsky and the transformational approach that spread worldwide. This can be observed in many linguistic and grammatical phenomena.

Keywords: Pragmatics; Interpretive Method; Sibawayh.

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

التداولية للمنهج التفسيري عند سيبويه

أ.د. منذر إبراهيم حسين[1,*]

[1] مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العراق.

*البريد الالكتروني للمؤلف المراسل: ameera.sabry@uobabylon.edu.iq

الملخص

بعض الباحثين، عرباً وغير عرب، لاحظوا بعض أوجه الشبه بين النحو العربي والنظرية اللسانية التوليدية التي جاء بها نعوم تشومسكي بدءاً من أواسط الخمسينيات من القرن العشرين. كما أن بعض هؤلاء الباحثين تجاوزوا ملاحظة هذا التشابه إلى القول بأن تشومسكي أخذ المفاهيم الأساسية في نظريته عن النحو العربي بطرق مباشرة أو غير مباشرة. ولا يتسع المقام هنا لعرض كل ما قيل عن وجود هذا التشابه أو ما قيل عن أخذ تشومسكي من النحو العربي؛ لكنني سأكتفي بإيراد عينات ممثلة لهذه الآراء. ومن يقرأ في كتاب سيبويه، ويتعامل مع أبوابه وقضاياه اللغوية يجد أن سيبويه قد تعامل بمفاهيم وتلاميذه والتابعين من دون أن يذكر المصطلحات نفسها التي عرفناها في القرن العشرين على يد تشومسكي المنهج التحويلي إله حول العالم. ويظهر ذلك في العديد من الظواهر اللغوية والنحوية.

الكلمات المفتاحية: التداولية ,للمنهج التفسيري, سيبويه.

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820

This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

1. المقدمة

أولاً: دراسة سيبويه لوسائل التحويل

كالحذف، والتقديم والتأخير، والاعتراض (الفصل)، والاختصار والإيجاز، والاتساع، والزيادة.. إلخ. ويذكر سيبويه أن «.. وهذا التغيير أو التحويل يكون بوسائل شتى، من أهمها [1] العرب " يغيرون الأكثر في كلامهم كثيراً، وقد درس سيبويه ظاهرة الحذف لدى العرب، ولا أبالغ إذا لقد ورد مصطلح الحذف في كتاب سيبويه الحذف (1) قلت: إن سيبويه قد درس ظاهرة الحذف بصورة أكبر من تشومسكي، فقد تحدث عن حذف الحركة حيث يقول سيبويه: " وفي قوله (ولا يتغير من المعنى) يتشابه مع [2] " واعلم أن العرب يستخفون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى رأي التحويليين؛ أن التحويل ومظاهره ومنها الحذف لا يمس المعنى الأصلي للجمل

ومنه قوله: " زعم [3]" وتحدث عن حذف الحرف، ومن ذلك قوله: " وأما قولهم ميت وهين ولين فإنهم يحذفون العين الخليل رحمه الله أنهم حذفوا هذه الأسماء التي ليست أواخرها الهاء؛ لجعلوها ما كان على خمسة على أربعة، وما كان على أربعة على ثلاثة، فإنما أرادوا أن يقربوا الاسم من الثلاثة أو يصيروه إليها، وكان غاية التخفيف عندهم، لأنه أخف شيء وتحدث عن حذف الكلم، ومن ذلك قوله: " اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير [٤] "عندهم في كلامهم ويقول: " وما حذف في [6]" وتحدث سيبويه عن سبب الحذف لدى العرب: " كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إياه [٥] " وكذلك ومن ذلك قوله : " فإذا قلت: هذه تميم، وهذه [8]" وقوله : " فحذفوا الكلام استخفافاً [7]"3. الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومن ذلك قوله : " وإذا كان فعل [9] سد. وهذه سلوك، فإنما تريد تلك المعنى، غير أنك إذا حذفت حذفت المضاف تخفيفاً الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع، وذلك قولك: لتفعلن ذاك ولتذهبن، لأنه بل تعدى كلامه صحة [16]" ويقول: " وهم مما يحذفون الأكثر في كلامهم.[10]" اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالاً [12]" الحذف إلى جمال الحذف، فنجده يقول: " إذا طال الكلام كان الحذف أجمل

وتحدث من ضوابط الحذف حتى لا يكون عشوائياً حيث يقول: " فلو حسن بالذي لا يستغني به الكلام لحسن بالذي [14] والحذف في كتاب سيبويه أكثر من أن يحاط به هذا [13] العرب من الحروف والتوابع، وتظهر ما أظهروا" ويؤكد سيبويه أن كلامه ليس إلا نتيجة واستخلاص من كلام العرب: " وكذلك أخبر بعد ما أُخبرت فيه [17] يستثنى به [15] وتحو العربي ومنه، فمن الواضح أن الحذف" ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية، حيث يميل المتكلم إلى حذف العناصر المكررة، أو التي يمكن فهمها من السياق، وبالطريقة التي يقدمها النهج التحويلي الحديث في تفسير ظاهرة الحذف هي التي قدمها من مظاهر التحويل لدى تشومسكي الاعتماد على التقديم والتأخير، وقد أولى سيبويه ظاهرة التقديم والتقديم والتأخير (M) والتأخير عناية كبيرة، ومن ذلك قوله: " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول (...) وذلك قولك: ضرب زيداً عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم تُرد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى؛ وإن كانا وقد يحسن التقديم ويقبح إلا أنه وقع [19] من ضوابط التقديم والتأخير، ومن ذلك قوله: " وكلما طال الكلام خف التأخير وهو يصف كلام العرب الذي وقع فيه التقديم والتأخير وممال لحدوثه، وقد تحدث سيبويه [18]" جميعاً يهمانهم ويعنيانهم.. وقوله: " وإذا أردت أن تُعلم التباسه به [20] من العرب، ومن ذلك قوله: "... وهي غير واجبة كالجزء؛ فقبح تقديم الاسم [21] فالإضافة في الباب الذي تقدم فيه الصفة، فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالأول، وما لا يحسن فليس ملتبساً به وأحدهما؛ لأن حاجته أحدهما فيما به مع القمة التي لا يسأل عنها؛ لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلهما، فإنما يفرغ مما وقوله: " وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن وأجدر للأخر إلا أن يكون مؤخراً؛ لأنه قد قصد أحد الاسمين فبدأ فمثله مقدماً كما كان ضرب زيداً عمرو، فعمرو مؤخر في اللفظ ومبدؤه في المعنى، وهذا سيبدأ به في أنه يثبت التنوين ثم ويقول: " وإن شئت أخرت الفصل في اللفظ وأصله التقديم لأنه لا يمنعه تأخيره [22] قصد قصده بلفظه ثم يعمله بالثاني [23] ويقول: " وتقول: إن زيداً لقيها قائماً، وإن شئت ألغيت (لقيها) كأنك قلت: إن زيداً قائم فيها [24] لم يُعمل الفصل من وسائل التحويل من تشومسكي، وقد تعرض سيبويه لدراسته، فقد رصد هذه الظاهرة عند الاعتراض (الفصل) (M) العرب وحاول تفسير أسباب الفصل وضوابطه، ومن ذلك قوله: " والصب في الفصل أقوى، إذا قلت: هذا شرب زيد فيها ومما [25] وأخيراً، كلما طال الكلام كان أقوى، وذلك أنك لا تفصل بين الجار وبين ما يتصل فيه، فكذلك صار هذا أقوى يمكننا أن نعتبره من ضوابط الفصل يقول: " واعلم أن ما كان فصلاً لا يُغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن

وهنا يمكننا [26]" وقوله: " ولم يفصلوا بين أخواتها وبين الفعل، فرغبة في أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء [27] ويذكر أن نعتبره من جماليات الفصل يقول: " كلما طال كان حسن كان لك أن تفصل فيه بين الفاعل والمفعول فيه بما يحسن عليه ومن [28] السكوت حسن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوت

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

لقد تحدث سيبويه عن زيادة الحروف والكلمة، ومن ذلك قوله : " ويقوي ذلك الاسم تجري الواحد الذي الزيادة (S) وقوله: " هذا [29] " وقوله : " هذا باب ما تكون الزيادة في الاستفهام [30] المطلقة لزيادة لجميع، كما جعلت الزيادة للتثنية دخلت عليه هل أو لو لم تدخل عليه لم يتغير بالمعنى، ولم يتضح إليها وكان نصباً، ألا ترى أنهم يقولون: حسبك هذا، وقبله: " الياء [31] " وقوله : " هذا باب يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وله لبناء بمنزلة زائدة وقع وما قبلة الياء حينما ومما سبق يتضح أن سيبويه درس الزيادة المؤثرة في المعنى وغير المؤثرة [32] وحسبك هذا، فلم يتغير البناء معنى

وعند التحويليين العربيين نعمدهم يشيرون إلى أن هناك تركيبات نظمية تدخل فيها كلمات لا تدل على معنى في الجملة (is it there وغيرهما وسالك (it-there) وإنما تؤدي وظيفة تركيبية، وقد عَدَّ لوناً من ألوان الزخرف، ويتمثلون لذلك بكلمات نحو [33]

مصطلحات درسها منظرو الدرسة التحويلية، وقد سبقهم سيبويه بدراستها، ومن ذلك الاختصار والإيجاز والاتساع (6) قوله : " وهذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في [34]" ومما يريد أهل القرية فاختصر [35] وفيها ومنه قوله: " وهذا جاء على الاتساع والكلام واختصار قوله تمادى جده وأسال القرية التي كنا فيها والشر التي فلك ويفهم من كلام سيبويه " أن يكون التخاطب فاهماً للمعنى [36] " ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بما يعني وتحدث سيبويه من ضوابط الاختصار أو الإيجاز أو الاتساع، ومن ذلك قوله : [37] العرب مما ذكرت لك من سعة الكلام ولا يفهم المخاطب ذلك إلا إذا كان هذا التجوز أو كسر الاختصار من العرف اللغوي، أي من سليقة المتكلم والسامع معاً [40] وكلاهما كل منهما اللغوية، وهذا هو الجانب الإبداعي في اللغة

من الوسائل التحويلية من البنية العميقة إلى البنية السطحية عند التحويليين الجدد، ولقد درس بالاستشار [41] الإضمار (9) وقوله : لأنه أضمر في آخر [42] سيبويه ذلك فمن شروط الإضمار وضوابطه يقول سيبويه : " أضمر لعلم المخاطب بما يعني

[الصفحة الخامسة]

، وقوله: " فإما أن يكون أضمر الاسم وجعل هذا خبره كأنه قال: أيُّ ذواتنا وقوله : معروف أو يكون اسم [43] الكلام ومنه قوله: " ومثل ذلك: ناء رجل، كأنه أضمر ناءه ما رأيت كاليوم رجلاً ، [44] خبر لقال: طاعة وقوله : معروف أضمار [45] وما رأيت مثله رجلاً

ومن إضمار الفعل يقول سيبويه: " فاعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجرى في الأسماء على ثلاثة مجار فعل تظهر لا ومن المعروف أن الضمير هو اسم مضمر، [46] ويحسن إضماره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره والبنية السطحية للملفوظ للضمير يكمن تحتها بنية عميقة، كما أن جانباً كبيراً من هذه الضمائر لا يظهر في البنية السطحية للكلام؛ ولنكتفي على " بالأمثلة من الإضمار والاستتار

مما لاشك فيه أن الإدغام والإمالة من الوسائل التي تساعد على تحويل الكلام من بنيته العميقة (الأصل) الإدغام والإمالة (A) في البنية السطحية (الفرع)، ولقد أولى سيبويه هذه الظواهر اهتماماً كبيراً في كتابه قد يفوق اهتمام التحويليين الجدد ومن الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يحسن فيه وذلك في قوله: [47] " وكذلك قوله من الإدغام: " هذا باب الإدغام ولم يقتصر [48] " وقوله: " هذا باب الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول منها [49] المتحرك كلام سيبويه على توضيح الآلية التي يقع بها الإدغام بل تحدث من جماليات الإدغام، ومن ذلك قوله: " وكلما توالت وقوله: " وإذا التقى الحرفان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأول حرف [50] الحركات كان الإدغام أحسن وتحدثت من الإمالة: " هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف، لأنهم ينحون ألسنتهم في [51] بعدها مكسورة وقوله : " لا يمنع الألف من الإمالة، وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف، لأنهم ينحون ألسنتهم في [52] بعدها مكسورة [53] موضع المستقبلة، ثم يصوبون ألسنتهم، فالانحدار أخف عليهم من الإصعاد

هو استغناء العرب بكلمة من كلمة أو أكثر؛ عن طريق حذف بعضها أو تغيير صورتها، أو الاستعاضة بالاستغناء (B) بكلمة ليست من اشتقاقها ؛ لوجود قرينة، وذلك استصحاباً وطلباً للخفة والاختصار، والهرب من البلاغة وتجويد والاستغناء وسيلة من وسائل التحويل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ولقد اهتم بها سيبويه . ومن [54] " المعنى وقوله : " وإذا استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنهم يقولون : يدع، [55] وكذلك قوله : " من كلامهم الاستغناء بالشيء عن الشيء [56] ولا يقولون : ودع، استغنوا عنها بترك

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

وقوله : " [57] " وقوله: " ولا يقع أنا في موضع التاء التي في فعلت، لا يجوز أن تقول : فعل أنا، لأنهم استغنوا بالتاء من أن [58] استغنوا بالتاء وأخواتها في الرفع عن أنت وأخواتها

وقوله: " [59] وقوله : " استغنوا بمثلي ومثله عن ذي وذو، و[60] وقوله: " استغنوا بأوليهم الذي نفسي في يده، وإي وأي وقوله : " وحدثنا يونس أنه سمع من العرب من يقول : مالكي، من غير تقلب، [61] استغنوا بثلاثة جروح عن جراح " وربما استغنى من الفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم : طروده فذهب، ولا يقولون : فاطرد.. ولا قاطره؛ يعني [62] أنهم استغنوا بلفظه غيره إذ كان في معناه

ثانياً: سيبويه والتفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة

من أهم الأفكار التي ركز عليها تشومسكي وتلاميذه للتوليد، التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة، وقد اهتم أيضاً سيبويه بذلك لكن دون أن يصرح بذلك، ويفهم ذلك من قوله: " ومما جاء على اتساع الكلم والاختصار قوله تعالى: (واسأل القرية إنما يريد أهل القرية فاختصر وفعل الفعل في القرية كما كان عاملاً في الأهل [63] التي كنا فيها والشير التي أقبلنا فيها) وإنما المعنى: على مكرم في الليل والنهار، وقال عز وجل: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر [64] والبر مَنْ آمن بالله) وقوله : " حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا [65] " وأيضاً هو : " كأنها كان هذا، ومثله (بن مكر الليل والنهار) في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنه قال : يا أريد عبد الله فحذف (أريد) وصارت (يا) بدلاً منها؛ لأنك إذا [66] قلت: يا فلان، علم أنك تريده

ونجده يبحث دائماً عن الأصل، ولذلك وجدناه يقدّر ويؤول، ومن ذلك قوله: " كما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا [67] وقوله : " كان الأصل فيها أن [68] " وقوله: " فأنما الأصل الأكثر الذي جرى مجرى الفعل من الأسماء فاعل [69] " تسمى وقوله: " الابتداء إنما هو خبر وأصله إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالمعرف، وهو [70] يبدأ بالفعل قبل الاسم وقوله: " ربما أخذنا وبدأ أكثر في كلام العرب؛ لأنهم يردونه [71] الوصف في الأصل هي الأسماء [72] إلى الأصل وقوله : " وليس كل شيء يكثر في كلامهم يغير من الأصل؛ لأنه ليس بالقياس عندهم فكروا ترك [73] في الأصل وقوله: " ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف، ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة [74] في الأصل وقوله: " فمما حذف وأصله في الكلام [75] " صوراً، وهو في الأصل له غير لونه في التحقير والتجميع، وذلك قولهم في دم سمي [76] غير ذلك: لم يك ولا أثر وأشياء ذلك

ومما يدل أيضاً على اهتمام سيبويه بتقدير البنية العميقة قوله : " ومن العرب من يقول : كلاهما وتمراً؛ كأنه قال: أكلهما وربما أعيد سيبويه أن [77] الفاد وأراني مراً، وقل من في شيء ولا متممة غير، كأنه قال: وكل شيء أم لولا مشيئة غير الاكتفاء بوصف البنية السطحية لا يعني إنكار البنية العميقة، بوصفها خاصة لغوية إنسانية عامة، بل قال: كل شيء أم لولا مشيئة طر من الله جل وعلا، وهي صالحة للعمل بالتفصيل وتوليد منها حسب البيئة اللغوية المعينة والبيئات اللغوية كثيرة؛ لا ولد [78] حمر لها، ومن ثَمَّ لا تعجب ولا تندهش إذا جاء هذا البناء التوليدي لمختلفاً من بيئة إلى أخرى، بل من فرد إلى فرد آخر وأشاروا أن الألفاظ غير الشئة هي الأصل، وهي أكثر دوراناً في الاستعمال، وأكثر تجرداً، ومن ثم العرب [79] معاً ملامة [80] والقول أهل والجميع فرع (a) (boots-boy) والجمع لتعلقه (Desk-Desk) (boy-boys) إلى البنية العميقة.. فالفرد غير العالم والاهتمام بالأصل والفرع كما مر بنا (1)

أهتمامه بظواهر لغوية مثل: الحذف والتقديم والتأخير والزيادة والإضمار .. الخ (2)

ويتلخص مظاهر اهتمام سيبويه بمركزية البنية العميقة فيما يلي

ثالثاً: سيبويه والإحلال والتوليد

لقد تعرض سيبويه لدراسة الإحلال والتوليد في الجملة وهو من الأفكار التي أرادها التحويليون الجدد عناية كبيرة، ومن ومن الأصل ذلك، ومنه قوله: " واعلم أن من العرب من يقول : [81] وقولك قوله من العرب: " وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم من خلال مظاهره يدخلونها في غير وهي، ومعنى ذلك إنما لأنني جعلتها في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء في قوله: (ولم تأملن) ولا [82] وقوله: " وتقول: لبيك إن الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت: إن [83] العرب: (إنه لأهل) كما تقول: (تاه لأفعلن) [84] وقوله: " من العرب من يقول: هذه بما هنا وهل من أي خذه بالعزيز والجهد، وكل واحدة منهما تجري عن أختها ولقد تتبع سيبويه كلام العرب الذي أحل فيه العرب لفظاً مكان آخر، أو ولاد لفظاً من لفظ

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

رابعاً: سيبويه والقدرة والكفاءة اللغوية

لقد أولى تشومسكي الحديث عن القدرة والكفاءة اللغوية عناية كبيرة، وقد أعطى اهتمام سيبويه بهذا الأمر كذلك، ومنه ومنه قوله : " ويحذفون ويقومون ويستخفون بالشيء عن [85] قوله : " وليس حي يطورون زيداً ولا يحورون به، وإنما وقوله : " وهم لا يريدون أن يخرجوا من حرف إلى حرف [86] والشيء الذي أبدل في كلامهم لم يستعمل حتى يصير بمنزلة الشرك الذي كان فيه، لأنهم أرادوا أن يغيروا لجهلهم الاسم ما جعلوا منه، فلم يفرعوا أن يخرجوا منه حيناً، كان لهم فيه أن ينبهوا، كما أنهم لم يكونوا ليعدلوا حرفاً من الحروف من الباب، لتركوا الحروف على حالها؛ لأنه ليس بوضع [87] مماثلا

ومنه قوله : " وهم مما يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة، فإذا دخلوا الياءات وحيد المعروف أوجبوا أنفسهم أن وقوله: " وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم من طارد، وكما يجئ جمع الشيء على غير بنائه أشجع، [88] واجعلوا وقوله: " ومن ذلك: أغير، لأنهم لم يستثقلوه فيغيرون ولا يجاوزون، [89] وكل ذلك قالوا، وقولهم في ذل، ومنه قوله: " واعلم أنه ليس كل من أطال الألفات وافق غيره من العرب ممن يطيل، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه، فيخصب بعض ما يطيل صاحبه، ويفصل بعض ما يغضب صاحبه، وكذلك من كان الشبه منه لا يوافق غيره مما يكتب، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأذين في الكسي، فإذا رأيت عربياً كذلك فلا تقيد حقيقة فإنه، ولكن هذا من ومنه قوله: " واعلم أن الذي يقل قد يكثر في كلامهم، وقد يتكلمون بمثله من المتفق، كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون [90] وقوله : [91] وقوله : " رتبوه في الذي يعلن به في كلامهم، لأنه ليس في كلامهم ما يكثر فاستثقلوهم في غير موضعه؛ ومنه قوله : [92] " وقوله: " واعلم أن الطي قد يقل في كلامهم، وقد يتكلمون بمثله من المتفق، كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون [93] وذلك قولك: (مضت المرآة)، وإن شئت قلت: (لم تلم المرأة)، كما قالوا: (ذهب المرأة)، والحذف في (مضت) أكثر

خامساً: العامل بين سيبويه وتشومسكي

يرى كثير من الباحثين أن تفسير محرك التوليد نسخة من نظرية العامل، وتشومسكي سمى نظرية المعنى في الثلاثينات، وهي المقر الأمتن لنظرية العامل عند سيبويه، بل يبدو أن نتحدث من نظرية العامل عند سيبويه لروعتها وإحاطتها وقدرتها على تشومسكي الذي أخذها من سيبويه ونشرها، وبدأ التحويليون العرب المعاصرون ينظرون بفاعلية وعاطفية لما جاء به سيبويه وأشرت من قبل إلى أن نظرية العامل شغلت حيزاً كبيراً من الدراسات النحوية العربية، فمن [94] قيمتها وقدرتها على استيعاب أصالة الدرس النحوي العربي، ومما لاشك فيه أن النحاة قد تأثروا بما قاله سيبويه عن العامل، ومن ذلك قوله: " واعلم

وقوله : " وهذا مبتدأ بعد اسم وهذا [95] " وقوله : " الأول عامل في الآخر [96] والخبر على الابتداء أقوى لأنه عامل فيه وقوله: " وما يتعلق من أسماء الفاعلين والمفعولات في [97] الكلام في موضع خبر وهو فيه أقوى لأنه عامل في الاسم الذي بعده وقوله: " هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب [98] عامل الفعل الذي ينتمي إلى مفعول وما يعمل من الفاعل ذلك العمل وقوله : " وظهر ذلك من كلام العرب، أجمعت العرب في [99] الكلام إلا على اسم [100] وهو حال وقع فيه الفعل وليس بجمهور [101] وإلا يعمل فيه ناصب ولا رافع ولا جار

سادساً: سيبويه وأهمية المعنى في الكلام

لقد كان تشومسكي وتلاميذه مقتنعين " بأن سياق الجمل يجب أن يخضع لنفس الخطوات التحليلية التي يخضع لها التحليل النحوي، وأن الدلالة ينبغي أن تدخل في هذا التحليل كعنصر يتكامل مع التحليل النحوي للذات الإنسانية فالجملة: (الظلمات قد ثار في المحرك) صحيحة نحوياً، والجملة (القطار القلع في الماء) غير صحيحة نحوياً، ويوضح انحراف والبحث [103] جملة مادية من الصحة إلى المكون الدلالي للجملة (المنطق) لا يتركب مع الكون المادي لهذه الثلاثة (المنع) في الحديث عن أهمية التركيب الشكلي لظواهر الجملة، وسيلة للتعبير عن معنى، ومن ثم لا يعتبر المعنى قطباً مهمشاً في الكلام (والإحالة) فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال فما استقام حسن قولك : وأتيتك أمس، وسألتك، وأما ما هو محال فقولك : أتيتك غداً، وسأتك، وأما ما هو مستقيم كذب فقولك: " حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو: قولك : " قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس، وأما [104] " وقولك: " (مررت برجل) ثم تبدل (بالحمار) مكان (الرجل) فتقول: (مررت بحمار)، بعد ما كنت قلت : (مررت برجل) أريد أن تقول: (مررت بحمار) فغلطت فذكرت (الرجل)، فتجعل مكانه (حمار)، بعد ما كنت فلطت أو نسيت فاستدركت، وأما أن تبتدأ الكلام ليكون الحمار هو الذي مررت به فليس له وجه، ومن أجل ذلك قيل : (زيد مررت به)

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

ومن ذلك قوله: " هذا باب اللفظ للمعاني، اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين.. فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف نحو قولك: وجدت عليه من الوجد، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأما ما اتفقت ألفاظه واستوت في الإعراب واختلفت المعاني فقولك : (قد وجد عليه) في الوجد، و(قد وجد في الضالة) قوله: " فإنما تذكر الاسم ليعرف به، فإذا لم يكن علماً لم يعرف من هو [105] إيجاب وتأكيد يثبت بها بعد النفي وقوله : " واعلم أنه قبلك إن تقول: عبد الله نعم الرجل، والرجل نعم غير عبد الله، [106] "

وقوله: " أنك لا تقول: لقيته الدهر والأبد، وأنت تريد يوماً [110] كما أنه محال أن تقول : عبد الله هو فيها، وهو غيره وقوله: " ولا يجوز أن تقول: رأيت زيداً أباه، والأب [111] " وقوله: " لا تقول: مررت برجل جميله حسن الوجه [111] منه وقوله: " لا يجوز أن تقول: كلمته فاه، حتى تقول: إلي في ؛ لأنك [112] " غير زيد، لأنك لا تبينه بغيره ولا بشيء ليس منه [115] " إنما تريد مشافهة، والمشافهة لا تكون إلا من اثنين، فإنما يصح المعنى إذا قلت إلي في

ويرى كثير من العلماء أن البنية العميقة والسطحية في نحونا العربي القديم ما هي إلا ظاهرة التقدير أو التأويل للمعنى، وأن التراكيب المتكافئة نسخة من [115] كما أن السلامة النحوية والقبول الدلالي نسخة من الصحة والاستحسان عند سيبويه والقياس النحوي

وإذا كان النحو: " صناعة [116] " ويعد فإن " القواعد التحويلية ليست بديلاً عن القواعد التقليدية، وإنما هي مكملة لها فالمدارس [117] " علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح وما يفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد اللسانية الحديثة ـ ومنها التوليدية التحويلية ـ تتعامل مع الكلام الإنساني أيضاً لتصل إلى الهدف نفسه.

References

[1] القرآن الكريم.

[2] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، ط1، 1412هـ - 1992م.

[3] أسد الغابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت 630هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، 1409هـ - 1989م.

[4] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، تح: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

[5] التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت 256هـ)، طبع تحت مراقبة: محمد بن عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

[6] تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت 833هـ)، دار الفرقان - الأردن - عمان، ط1، 1421هـ - 2000م.

[7] التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبية والدرة، للشيخ محمد فهد خاروف، دار النيروني، دمشق - حلبوني، ط1، 1429هـ - 2008م.

[8] تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، 1420هـ، وط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

[9] التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني (ت 444هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ - 1984م.

[10] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المشهور بتفسير الطبري للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (ت 310هـ)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجرة للطباعة والنشر، ط1، 1422هـ - 2001م.

[11] حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ)، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط4، 1422هـ - 2001م.

[12] الحجة في القراءات السبع، المنسوب لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370هـ)، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ.

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

[13] الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبي علي (ت 377هـ)، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، راجعه عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون، دمشق، ط2، 1413هـ - 1993م.
[14] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، 1418هـ - 1997م.
[15] السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ)، تح: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف مصر، ط2، 1400هـ.
[16] شرح ابن عقيل، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري، شرح على ألفية ابن مالك، تح: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، ط1، 1429هـ - 2008م.
[17] شرح الرضي الأسترآباذي (ت 686هـ) على كتاب الكافية لابن الحاجب (ت 646هـ)، تح: د. يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس - ليبيا، 1398هـ - 1978م.
[18] الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط1423هـ.
[19] صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
[20] الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت 230هـ)، د. إحسان عباس، الناشر: دار صادر بيروت، ط1، 1968م.
[21] القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، للدكتور محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ - 1999م.
[22] الكتاب لسيبويه، أبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، د.ت.
[23] الكشاف عن حقائق التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله (ت 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407هـ.
[24] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تح: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ - 1978م.
[25] لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دائرة المعرفة النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط2، 1390هـ / 1971م.
[26] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تصدير: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت د.ت.
[27] مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبي حاتم الدارمي (ت 354هـ)، حققه: مرزوق علي إبراهيم، الناشر: دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1411هـ - 1991م.
[28] معاني القرآن للأخفش، أبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تح: د. هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ - 1990م.
[29] معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، د. إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.
[30] معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1422هـ - 2002م.
[31] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، لمحمد محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.
[32] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، تح: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، ود. سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، قم، 1378هـ.
[33] موقف ابن جرير والزمخشري من القراءات المتواترة، للشيخ محمد علي حسين، كتاب منشور على المكتبة الشاملة.
[34] النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري (ت 833هـ)، تصحيح ومراجعة: الأستاذ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

[35] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الأنصاري أبي البركات كمال الدين الأنباري (ت 577هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ - 2003م.
[36] الورقات في النحو، للمباحث نفسه (د. محمود عواد جمعة)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط1، 1431هـ - 2010م.

DOI: https://doi.org/10.64401/5rmsm820
This is an open access article under the CC BY 4.0 license.